

المقارنة بين تفسير الكشاف وتفسير ابن عطية من خلال القضايا

المتعلقة بعلم الكلام (سورة البقرة نموذجاً) (دراسة مقارنة)

A COMPARATIVE STUDY OF TAFSIR KASHSHAF AND TAFSIR IBN ATTIIYA REGARDING THE DISCUSSION ON ILM AL-KALAM IN SURA AL-BAQARA

حافظ محمد رمضان * دكتور شاہد حبیب **

Abstract:

This is a comparative study of two important and pioneer commentaries of the Holy Quran, one of them is the commentary of Allama Jarullah Zamkhshari and the second one is the commentary of Ibn e Attia, Both of the interpreter are considered authority in this regard and it is interesting to know that both of them were live in the same era. In this research paper the study has focused on the methodology of both authors regarding description and explanation the issues related to the basic faiths and principals of Islam due to their affiliation with different school of thoughts in this regard, as zamakhshari represent ‘‘ Muttazilat’’ a well-known school of thought in the field of ‘‘Ilm-ul-Kalaam’’ (philosophy) which is fully dependent upon ration and logic while Ibn e Attia is the representative of Ahl-e-Sunnat who admitted the superiority of revelation and divine direction concerned to the issues of faith, therefore both of the commentaries represents different school of thoughts. I have tried to explain in this research paper the method and stance of commentators regarding relevant issues and as stated in their school of thoughts.

Key word: Usul al-Tafsir, Zamahshari, Ibn Atiya, al-Muharrat al-Wajiz,

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو المتوحد في الجلال بكمال الجمال الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ونشهد أن لا إله إلا الله وحده وحده لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد

* الباحث في الدكتوراة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

** الأستاذ المساعد في جامعة المهندسة والمعلومات التكنولوجية خواجه فريد بر حيم يار خان

من المعلوم أن القرآن الكريم بحر من المعارف الإلهية التي تتكفل بالهداية والرشاد، إلا أنه كان من المستحيل درك عجائبه كلها فبناء على ذلك اقتضى المقام أن أتشرف بدراسة ناحية القضايا الكلامية بين التفسيرين المعاصرين واجتمع القصد بإذن الله على حصر هذه العجالة في "تفسير سورة البقرة دراسة مقارنة بين تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية من خلال القضايا المتعلقة بعلم الكلام" كما لا يخفى من البحوث العلمية بأن سورة البقرة تحتوى على موضوعات المقارنة المهمة بين المفسرين، والجمع بين أقوالهما وآرائهما واستشهادهما بالأدلة مع بيان الراجح، والوقوف على أوجه الوفاق والاختلاف وطرق تنوع التفسير خلال عصوره، وإبراز جوانب جديدة تثري موضوع التفسير من خلال سورة البقرة لكنني حصرت هذا البحث العلمي في القضايا المتعلقة بعلم الكلام .

أهمية الموضوع

لا شك أن للتفسير المقارن غايات تعود أهميتها على التفسير والمفسرين والباحثين في هذا اللون، ويمكن أن أجمل أهمها في النقاط التالية:

1. إيجاد ملكة التفسير المتحصلة من جملة العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة، واستثمار ذلك بالوصول إلى مراد الله تعالى، والوقوف على كنوز القرآن واستخراج معانيه وأحكامه وحكمه.

2. تكوين ملكة المقارنة والموازنة القائمة على القواعد العلمية الصحيحة الموصلة إلى معرفة المسائل المختلفة وأسبابها بين المفسرين، والوقوف على منهجها واتجاهها.

3. بيان أوجه التماثل بين المفسرين والتبايز بينهما المنبجى عن قوة الفكر ودقة النظر في حسن معالجة قضايا التفسير وموضوعاته، منها القضايا المتعلقة بعلم الكلام التي اخترتها بين تفسيري الإمامين الجليلين للمقارنة بينهما من خلال سورة البقرة.

وقد تعرضت لهذا البحث بعنوان "المقارنة بين تفسير الكشاف وتفسير ابن عطية من خلال المسائل المتعلقة بعلم الكلام" دراسة مقارنة" فهذا البحث يحتوي على مقدمة وتمهيد و أربعة مباحث وخاتمة والمصادر والمراجع حسب الترتيب التالي:

أما المقدمة: فهي تشتمل على أهمية الموضوع والتعريف به.

التمهيد: التعريف بالإمامين الزمخشري وابن عطية وكتابيهما (وفيه مبحثان)

المبحث الأول: التعريف بالإمام الزمخشري وكشافه.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: التعريف بالإمام ابن عطية وتفسيره.

المبحث الثالث: مفهوم المقارنة لغة وإصطلاحاً:

المبحث الرابع: مقارنة بينهما في المسائل المتعلقة بعلم الكلام:

الخاتمة:

المصادر والمراجع:

وصلی اللہ تعالیٰ علی خیر خلقه سیدنا محمد وعلی آلہ الطیبین الطاہرین وصحبہ نجوم
الهدی وعلی من تبعہم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد: التعريف بالإمامين الزمخشري وابن عطية وكتايبهما (وفيه مبحثان)

المبحث الأول: التعريف بالإمام الزمخشري وكشافه

التعريف بالزمخشري

مولده ونشأته العلمية

ولد محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري بزمخشري⁽¹⁾ (من أعمال
خوارزم) يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467هـ.

ونشأ في ظل أسرة فقيرة متدينة ظفرت بحظ وافر من علم وأدب، ومات أكثر أفرادها
في حياته.

ولما بلغ سن الطلب رحل إلى بخارى⁽²⁾ لطلب العلم، كما رحل إلى بغداد وإلى مكة،
وكانت إحدى رجليه ساقطة فكان يمشي برجل من خشب⁽³⁾.

وقد كان الزمخشري مجتهداً في طلب العلم وتحصيله، أديباً شاعراً كاملاً بالعربية
متفانياً فيها، منقطعاً لروايتها وتحقيقها وخدمة علومها مفضلاً لها مناصراً لخصائصها
ومعارفها⁽⁴⁾.

شهرته ومكانته العلمية

كان أبو القاسم الزمخشري إمام عصره وحجة زمانه في فنون شتى. يقول عنه ابن
خلكان:

"الإمام الكبير في التفسير و الحديث و النحو و اللغة و علم البيان. كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه" (5)

قال السمعاني (6): "كان يضرب به المثل في علم الأدب و النحو، لقي الأفاضل و الكبار و صنف تصانيف في التفسير و شرح الحديث و في اللغة. سمع الحديث من المتأخرين، و ديوان شعره سائر" (7)

وفاة الزمخشري و آثاره العلمية

توفي أبو القاسم الزمخشري ليلة عرفة سنة 538هـ بجرانية خوارزم بعد رجوعه من مكة. قال ابن كثير: "أبو القاسم الزمخشري صاحب الكشف في التفسير... وكانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة منها، عن ست و سبعين سنة" (8)

وقد خلف آثاراً علمية منها ما: الكشف في تفسير القرآن العزيز و لم يصنف قبله مثله، و أساس البلاغة في اللغة، و ضالة الناشد، و المفصل في النحو و قد اعتنى بشرحه خلق كثير، و الأنموذج في النحو، و المفرد و المؤلف في النحو، و شقائق النعمان في حقائق النعمان، و شافي العي من كلام الشافعي رضاه عنه، و القسطاس في العروض، و المنهاج في الأصول، و مقدمة الأدباء، مقدمة الآداب، و ديوان الرسائل، و ديوان الشعر، و الرسالة الناصحة، و غيرها من الكتب الهامة (9)

اهتمامه بالمسائل العقيدية

من المعلوم أن الزمخشري يعد من علماء المعتزلة البازين (10) و يظهر ذلك في تعصبه لمذهبه و انتصاره في مسائل العقيدة حيث يراه يحتكم إلى العقل كثيرا و يتدبر بالهجاز و التمثيل، فيخضع مفهوم الآيات القرآنية إلى مذهبه الاعتزالي و منها ما يلي:

التوحيد، و العدل، و الوعد و الوعيد، و المنزلة بين المنزلتين، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و هذه الأصول الخمسة يجمع الكل عليها..

و في كل هذه الأمور و غيرها من مسائل العقيدة، يتهم الزمخشري على أهل السنة، و يرد الأحاديث الصحيحة التي تخالف معتقده الاعتزالي (11)

قيمة الكشف العلمية

تكلم العلماء عن قيمة تفسير الكشف العلمية في كتبهم أذكر أقوال بعضهم لإبراز قيمة تفسير الكشف:

يقول الفاضل بن عاشر⁽¹²⁾: بعد ذكره لمجموعة من مؤلفات الزمخشري . فبهذا التكون الأدبي الراسخ، والمعرفة العربية الواسعة مع مقامه في العلوم الإسلامية ، إذ كان إماماً من أئمة المتكلمين على الطريقة الاعتزالية ، وفقهياً من كبار الفقهاء على المذهب الحنفي . وعلى مأسار من ذكره . واشتهر من أمره ، بعد أن شاعت كتبه وقدرها العارفون حق قدرها أقبل أبو القاسم -الزمخشري على تفسير القرآن . ويقول الدكتور محمد حسين الذهبي⁽¹³⁾: "وأما قيمة هذا التفسير فهو بصرف النظر عما فيه من الاعتزال تفسير لم يسبق مؤلفه إليه...."⁽¹⁴⁾

المبحث الثاني: التعريف بالإمام ابن عطية وتفسيره.

مولده ونشأته: هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تبار بن عطية ، أبو محمد ، الغرناطي ، القاضي ، قدوة المفسرين⁽¹⁵⁾ ، مولده سنة ثمانين وأربع مائة⁽¹⁶⁾ . نشأ الشيخ في بيت عالم فقيه قاض تتلمذ على أبيه أولاً ، فسمع منه كتب الحديث ، وكتب اللغة ، وكتب الفقه وسافر إلى الأندلس فلقى الشيخ ابن عطية أبا على الغساني⁽¹⁷⁾ وغير ذلك من العلماء الأجلاء الذين عنهم الإجازة في العلوم⁽¹⁸⁾ .

مكانته العلمية

أجمع العلماء على سعة معرفته وتفننه في العلوم . وكان فقيهاً . عارفاً بالأحكام ، والحديث ، والتفسير ، بأرأع الأدب ، بصيراً بلسان العرب ، واسع المعرفة ، له يد في الإنشاء والنظم والنثر ، وكان يتوقد ذكاء ، له التفسير المشهور ولي قضاء البرية⁽¹⁹⁾ .

عقيدته

فكر ابن عطية في العقائد أكثر علي مذهب الأشعري⁽²⁰⁾ فرجح دلائلهم ، مثل عند تفسير قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آل عمران: 189) قال ابن عطية في هذه الآية: قال القاضي ابن الطيب وغيره ظاهرة العبور ، ومعناه الخصوص لأن الله تعالى لا يوصف بالقدره علي المحالات هو الموجود في مقتضي كلام العرب⁽²¹⁾ .

ثناء العلماء عليه

قال الذهبي⁽²²⁾ عنه: "فقيه، حافظ، محدث مشهور، أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب ألف في التفسير كتاباً ضخماً أربى فيه على كل متقدم"⁽²³⁾ . مؤلفاته: خلف ابن عطية تراثاً علمياً فمنه : تفسيره المشهور ب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز و ألف "فهرسة" ضمنها مروياته وأسماء شيوخه⁽²⁴⁾ .

وفاته : توفي هذا الإمام الجليل بلورقة (عليه هواطل رحمة الغفور المنان) في ليلة خامس عشر (15) من رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسائة (541هـ).⁽²⁵⁾

اهتمامه بالمسائل العقديّة

ابن عطية فهو اهتم في تفسيره بالمسائل العقديّة وفسرها وفق معتقدات أهل السنة وأثبت موقف أهل السنة فيها ورد على ما قال به الإمام الزمخشري في انتصار عقيدة المعتزلة بأدلة دامغة من حيث يراه يحتكم إلى الوحي ولا يتدّرع بالمجاز والتبثيل مثل ما فعل الزمخشري في تفسيره . فيثبت مفهوم الآيات التي تتحدث عن المسائل العقديّة وفق أهل السنة⁽²⁶⁾

القيمة العلمية لتفسير ابن عطية

لقد أجمع العلماء أن تفسير ابن عطية له شأن عظيم ومقام مرتفع لدى العلماء والطلبة . وإليك بعض أقوالهم :

قال الإمام المفسر أبوحيان محمد بن يوسف الغرناطي: ⁽²⁷⁾ مثنياً على تفسير الزمخشري وابن عطية: "إنهما أجل من صنف في علم التفسير . وأفضل من تعرض للتنقيح والتحرير " كما يقول عن كتابيهما: "إنهما أنجدا وأغارا، وأشرقا في سماء هذا العلم بدرين وأنارا. وتنزلا من الكتب التفسيرية منزلة الإنسان من العين. والذهب الإبريز من العين. ويتيمية الدهر من اللآلي. وليلة القدر من الليالي"⁽²⁸⁾

وقال العلامة محمد الطاهر بن عاشور: ⁽²⁹⁾ في المقدمة الأولى من مقدمات تفسيره مقارناً بين تفسير ابن عطية والزمخشري: "كلاهما يغوص على معاني الآيات، ويأتي بشواهدا من كلام العرب. ويذكر كلام المفسرين، إلا أن منجى البلاغة والعربية بالزمخشري أخص، ومنجى الشريعة على ابن عطية أغلب، وكلاهما عضدتا الباب. ومرجع من بعدهما من أولي الألباب"⁽³⁰⁾

المبحث الثالث: مفهوم المقارنة لغة وإصطلاحاً

من المعلوم أن الإمام الزمخشري والإمام ابن عطية اهتمتا بالتفسير الكلامي في تفسيرهما اهتماماً بالغاً لذا نبين بعض المقدمات المتعلقة بالمبحث ثم نلجأ إلى بيان أمثلة التفسير بالكلام من تفسيرهما مع المقارنة بينهما في الأخير لأنها المقصود الأصلي كما يتضح بعنوان.

مفهوم المقارنة

لفظ "المقارن" معناه اللغوي والإصطلاحى:

"المقارنة" في اللغة لفظ مشتق من "قرن" ويطلق في اللغة ويراد منه الجمع والوصل والمصاحبة، يقال: قرنت الشئ بالشئ إذا وصلته به. والقران: الجمع بين الحج والعبرة⁽³¹⁾ والقرين المصاحب، وقارنته قراناً: صاحبتة، وقرينة الرجل: امرأته لمقارنته إياها، وقرينة الإنسان: نفسه لملازمتها ومصاحبتها⁽³²⁾

"والقران" بالفتح، المثل في السن، "والقران" بالكسر، المثل في الشجاعة⁽³³⁾ وعليه فالأقران هم الأمثال: ومما تقدم فإن كلمة "المقارنة" في اللغة علي اختلاف تصاريدها عنت الجمع والمصاحبة والوصل والموازنة التي تعني المساواة والمكافأة، ويؤيد هذا ما جاء في التنزيل:

١- يقال تعالى: وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا: النساء (38) قال الطبري⁽³⁴⁾: "خليلاً وصاحباً"⁽³⁵⁾ ومنه قوله تعالى: فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ: الزخرف (36) أي لا يفارقه⁽³⁶⁾.

٢- وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ: إبراهيم: (49) أي مشدودين بعضهم ببعض⁽³⁷⁾.

٣- وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبْحًا مُّقَرَّنِينَ: الفرقان (13) أي: مصفدين قد قرنت أيديهم إلي أعناقهم في الأغلال⁽³⁸⁾.

٤- وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ: فصلت (25) قرناء: نظراء من الشياطين⁽³⁹⁾.

أما "المقارنة" إصطلاحاً

والتي تعني الموازنة بين شيئين أو أكثر والمقابلة بينهما بغية بيان أوجه التماثل والتمايز والإختلاف والإئتلاف ثم الترجيح بالأدلة، فإن هذا اللفظ بهذا المعني لم تعرض له المعجمات اللغوية القديمة، وإنما عرض له المعجم الوسيط حديثاً، فجاء فيه "قارن الشئ بالشئ: وازنه به، وقارن بين الشئين أو الأشياء: وازن بينهما، فهو مقارن، ويقال: الأدب المقارن والتشريع المقارن"⁽⁴⁰⁾

هذا ومع عدم ذكر المعجمات القديمة لهذا المعني، ومع إطلاق هذا اللفظ علي علوم كثيرة مثل: "الأدب المقارن" والفقہ المقارن "بل دخوله ساحة البحوث والرسائل العلمية بحيث لا تكاد تخلو رسالة أبحث علمي من موضوع المقارنة بخاصة في موضوعات الشريعة والثقافات العربية الإسلامية مع هذا كله.

التفسير المقارن في الإصطلاح

إن لفظ "المقارن" بالحد الاصطلاحي الذي ورد في الإصطلاحات الأدبية والنقدية والبلاغية أعني الموازنة لم أقف عليه عند المفسرين القدامي والمؤلفين في علوم القرآن، ثم لم أقف علي مؤلف أو مصنف مستقل في هذا اللون من التفسير قديماً ولا حديثاً غير أن بعض المحدثين من الباحثين في التفسير عرضوا له في ثنائياً بحوثهم عند حدثهم عن ألوان التفسير وموضوعاته، فقد عرفه الشيخ الدكتور أحمد الكومي⁽⁴¹⁾ في كتاب "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" فقال: التفسير المقارن: وهو بيان الآيات القرآنية علي ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث وما يكون ذلك مؤتلفاً أو مختلفاً من الكتب السماوية الأخرى⁽⁴²⁾ وفي ضوء قراءة هذا التفسير وشرحه⁽⁴³⁾ يقال أن الشيخ الكومي رحمه الله تعالى قد رسم قواعد للتفسير المقارن، ووضع الأساس له.

المبحث الرابع: مقارنة بينهما في المسائل المتعلقة بعلم الكلام

إن الإمام الزمخشري والإمام ابن عطية اهتما ببيان المسائل المتعلقة بعلم الكلام في تفسيرهما لذا نبين بعض المقدمات المتعلقة بالمبحث ثم نلجأ إلى بيان أمثلة المسائل المتعلقة بعلم الكلام من تفسيرهما مع المقارنة بينهما في الأخير لأنها المقصود الأصلي كما يتضح بعنوان المبحث.

أهية علم الكلام: علم الكلام يتصل مع العقائد الدينية، درجته في الدين: الأساس للإسلام، عندما لا يطمئن القلب لا يكون مقبول العبادات والمعاملات وغيره ويضيع العبادات بغير العقيدة، ابتداء الأحكام الشرعية بعد العقيدة الصحيحة. العقيدة: الركن الأول من أركان الإسلام. علم الكلام مخرج من القرآن كعلوم الدينية الأخرى. إن مبني علم الشرائع والأحكام وأساس قواعد عقائد الإسلام علي علم التوحيد والصفات الموسوم بالكلام، يحصل النجاة بواسطة علم الكلام من غياهب الشكوك وظلمات الأهام. الأحكام الشرعية يتصل مع العمل والإعتقاد سباه الأول: فرعية وعملية، والثاني: أصلية وإعتقادية، ليس ممكن الإستفادة من الأحكام الشرعية العملية بدون الأصل الإعتقاد، لأن الإعتقاد في الإسلام جزء مهم من الأجزاء الدينية الأخرى. وقد كان الأوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، لصفاء عقائدهم ببركة صحبة النبي صلي الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه ولقلة الوقائع والإختلافات و، وتمكنهم من المراجعة إلى الثقافات، مستغنين عن تدوين العلمين، عند ما وسع الإسلام من كل جهات وحصل التعارف من الفلسفة الإيرانية واليونانية والقبطية والهندية ورد

الشبهات والسؤالات حول الإسلام إلى أن حدثت الفتن بين المسلمين، ونقدم العقل علي النقل وغلب البغي على أئمة الدين، وظهر اختلاف الآراء والبيد إلى البدع والأهواء، وكثرت الفتاوى والواقعات والرجوع إلى العلماء في المهمات، فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والأصول⁽⁴⁴⁾

وصنف العلماء الكتب لعلم الكلام لإثبات العقائد الدينية والدفع للشبهات عن الإسلام، وأمدح العلماء واعتبر العلماء مكانته بين العلوم الإسلامية "الفقه الأكبر" وسماه: علم الكلام، أو أصول الدين، أو الفقه الأكبر، أو علم التوحيد، أو علم العقائد الإسلامية التي يقوم عليها الدين الإسلامي بأحكامه العملية وآدابه الخليفة ونظمه التطبيقية بل بثقافته وحضارته جميعاً وحصل الإطمينان في الصدر مع واسطة علم الكلام ويحفظ الناس من الإفراط والتفريط⁽⁴⁵⁾ تعين العلماء الشرائط للمفسر، عندما المفسر هو يريد التفسير للآيات القرآنية يجب عليه أن يكون ملماً بهذا العلم عارفاً به فبه تتم معرفة ما يجوز في حق الباري وما لا يجوز، ويستطيع المفسر بواسطته أن ينظر في الآيات المتعلقة بالنبوة والمعاد نظرة صائبة. الكشف عن معني الآيات القرآنية التي متعلقة بالعقائد الإسلامية من الزاوية الكلامية علي وجه تثبت به صحة هذه العقائد وتدفع الشبهات.

الكلام لغة وإصطلاحاً

لغة: الأصوات المفيدة. وعند المتكلمين: المعني القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ يقال في نفسي كلام⁽⁴⁶⁾

إصطلاحاً: عدة تعريفات لعلم الكلام، يذكر هناك باختصار:

1 علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة⁽⁴⁷⁾

2 الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية⁽⁴⁸⁾

3 صناعة الكلام يقتدر بها الإنسان علي نصره الآراء والأفعال المحدودة التي صرح

بها واضع الهلة، وتزييف كل ما خالفها بالأقوال⁽⁴⁹⁾.

أمثلة الزمخشري وابن عطية لعلم الكلام:

المقارنة بينهما في ذكرهما إسناد رزق الحلال والحرام إلى الله تعالى

موقف الإمام الزمخشري:

بين الإمام الزمخشري في تفسيره المسائل التي تتعلق مع العلم الكلام وبين موقفه

تحت الآيات القرآنية اللاتي تتعلق مع موقفهم وأمثلة ذلك كما سيأتي:

المثال الأول: قوله تعالى: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: 3)

بین الإمام الزمخشري تحت هذه الآية موقف إسناد الرزق الحلال إلى الله تعالى ولا يسند الرزق الحرام إلى الله تعالى، وقال لا يطلق اسم الرزق علي الحرام ويؤيد موقفه بمزيد الدليل العقلي قائلًا: "وإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله، ويسى رزقا منه. وأدخل من التبعية صيانة لهم وكفا عن الإسراف والتبذير المنهي عنه. وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم، كأنه قال: ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به⁽⁵⁰⁾

موقف الإمام ابن عطية:

بين الإمام ابن عطية في تفسيره عن علم الكلام ورد موقف المعتزلة⁽⁵¹⁾، الجبرية⁽⁵²⁾، والقدرية⁽⁵³⁾ وغيرهم بأدلة ساطعة وأثبت موقف أهل السنة والجماعة وأمثلته كما يلي:

المثال الاول: قوله تعالى: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: 3)

بين الإمام ابن عطية تحت هذه الآية المسئلة الكلامية عن الرزق الحرام قائلًا: الرزق عند أهل السنة ما صح الإنتفاع به حلالا كان أو حراما بخلاف قول المعتزلة إن الحرام ليس برزق⁽⁵⁴⁾. وبين أيضا هذا التوضيح تحت آية أخرى لتبيين موقف أهل السنة والجماعة، قال: قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (البقرة: 172) في هذه الآية لفظ من للتبعية، والآية تشير بتبعية من إلى الحرام رزق⁽⁵⁵⁾ وأيضا وضع التفسير لهذه الموقف في آية أخرى وقال: قول الله تعالى: وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ (البقرة: 22) وقال: اسم الرزق قبل التملك يكون صحيحا وصح الإنتفاع بها فهي رزق ورد بهذه الآية بعض الناس قول المعتزلة إن الرزق ما يصح تملكه، وليس الحرام برزق⁽⁵⁶⁾.

ما توصلت إليه بعد المقارنة بينهما في إسناد رزق الحلال والحرام إلى الله تعالى:

وجدت الإمام الزمخشري والإمام ابن عطية من خلال دراسة تفسير سورة البقرة بأنهما يذكران المسائل الكلامية لكن الزمخشري هو يثبت موقفه في تفسيره فقط لم يمتنع إلى ذكر أسماء الفرق الأخرى وردهم، لكن الإمام ابن عطية يثبت موقفه ويرد الفرق الضالة مع ذكر أسماؤهم وأيضاً يذكر موقف الفرق الأخرى مع ذكر موقفه. قال الإمام الزمخشري في الآية المذكورة عن مسألة الرزق وقال إسناد الرزق الحلال إلى الله تعالى صحيح ولا يسند الرزق الحرام إلى الله تعالى وأثبت موقفه بدليل العقلي وما توجه إلى آيات أخرى كما توجه ابن عطية إلى الآيات القرآنية وقال قوله تعالى: "مبارزقناهم" هنا في لفظ مما، من تبعيضية مرادة فقط الرزق الحلال لأن ذكر الله تعالى بالصدقة والصدقة فقط في مال الحلال، وقال الإمام ابن عطية في توضيح الآية المذكورة عن مسألة الرزق: الرزق عند أهل السنة ما صح الانتفاع به حلالاً كان أو حراماً بخلاف قول المعتزلة إن الحرام ليس برزق. في هذا التعريف معني الرزق وسيع عند ابن عطية وعند الإمام الزمخشري عكسه، وابن عطية أثبت موقفه مع الدلائل النقلية وقال ابن عطية في توضيح "مما" هنا من تبعيضية لكن مراد منه الرزق الحرام، واختلف الإمام الزمخشري وابن عطية في مراد معني "من" تبعيضية.

المقارنة بينهما في ذكرهما في إسناد الفعل القبيح إلى الله تعالى:

موقف الإمام الزمخشري:

المثال الثاني: قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 7)

بين الإمام الزمخشري تحت هذه الآية مسألة كلامية ويوضح موقفه في مسألة إسناد الفعل القبيح إلى الله تعالى. قال الشيخ الزمخشري معني الختم والغشاوة ليس في المعني الحقيقي ولا يجوز إسناده إلى الله تعالى وهذه الألفاظ من باب المجاز⁽⁵⁷⁾. بين التوجيه، وقال: إسناد الختم إلى الله تعالى ليس بصحيح، لأن لو يسند إلى الله تعالى فيلزم الامتناع من قبول الحق والإصالة إليه بطرقه وهو قبيح. والله تعالى منزّه من فعل القبيح، شأنه تعالى كبير لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عنه⁽⁵⁸⁾. ويورد النص لتنزيه ذات الله تعالى بقوله: وَمَا أَتَا بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ (ق: 29)، وَمَا كَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ (الزخرف: 76)، إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ (الأعراف: 28).

موقف الإمام ابن عطية:

المثال الثاني: قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 7)

بين الإمام ابن عطية تحت هذه الآية مسالك الطائفتان في معنى ختم وغشاوة. وقال: ذهبت طائفة من المتأولين إلى أن ذلك على الحقيقة، وأن القلب لا يقبل الكلام الحق مصر بكثرة الضلال والإعراض عن الحق. وقال آخرون: ذلك على المجاز⁽⁵⁹⁾. وإن ما اخترع له في قلوبهم من الكفر والضلال والإعراض عن الإيمان سبأه ختماً. وقال آخرون ممن حمله على المجاز⁽⁶⁰⁾: الختم هنا أسند إلى الله تعالى لما كفر الكافرون به وأعرضوا عن عبادته وتوحيده، كما يقال أهلك المال فلاناً وإنما أهلكه سوء تصرفه فيه⁽⁶¹⁾.

ما توصلت إليه بعد المقارنة بينهما في إسناد الفعل القبيح إلى الله تعالى: قال الإمام الزمخشري في مسئلة إسناد الفعل القبيح: لا يسند الفعل القبيح إلى الله تعالى وشأنه تعالى منزّه من الفعل القبيح وحيث ما يسند إلى الله تعالى هناك محمول على المجاز واستدل إثبات موقفه بالآيات القرآنية. وقال الإمام ابن عطية: إسناد الفعل القبيح صحيح إلى الله تعالى وأذكر مسالك المتأولين: الأول: قالوا هنا معنى الآية محمول على معنى الحقيقة لكن معناه: أن القلب لا يقبل الكلام الحق مصر بكثرة الضلال والإعراض عن الحق، وقال آخرون: ذلك على المجاز، وقال ابن عطية معنى الفعل القبيح ليس كما فهم الآخرون معناه: عندما الناس لا يقبلون الحق يعني توحيدة وعبادته ثم أنهم يصرون على إنكار الأعمال المذكورة بعده أوجب الله تعالى الختم عليهم هنا ليس الختم ل الفعل القبيح بل للعذاب يعني ما قال الله تعالى أنتم فعلوا هكذا الأفعال القبائح بل أيضاً هم فعلوا بنففسهم. في هذه المسئلة أخطأ الإمام الزمخشري في فهم مراد معنى الآية وأصاب الإمام ابن عطية. المقارنة بينهما في ذكرهما عن المعصية الكبير (المنزلة بين المنزلتين): موقف الإمام الزمخشري:

المثال الثالث: قوله تعالى: وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (البقرة: 26)

بين الإمام الزمخشري تحت هذه الآية المسئلة الكلامية، "المنزلة بين المنزلتين" ويوضح التوضيح. وقال: الفاسق في الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة. (كما بين هذه التوضيح في آية أخرى بقوله تعالى: "بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (البقرة: 81)) "مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً مِنَ السَّيِّئَاتِ، يعني كبيرة من الكبائر، وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ولم يقبل عنها بالتوبة ويخلد في النار"⁽⁶²⁾. وهو النازل، بين منزلة المؤمن

والکافر، وقالوا الأول تكلم في هذا الحدّ: أبو حذيفة واصل بن عطاء⁽⁶³⁾ رضى الله عنه وعن أشياءه (المعتزلة). وبين حكمه . قال: يكون مؤمناً باعتبار الحكم . هو يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين . وهو يكون باعتبار الذم واللعن والبراءة كافراً واعتقاد عداوته، وأن لا تقبل له شهادة. ومذهب مالك بن أنس والزيدية⁽⁶⁴⁾: أن الصلاة لا تجزئ خلفه . ويقال للخلفاء البردة من الكفار: الفسقة. وقد جاء الاستعمالان في كتاب الله⁽⁶⁵⁾. (يُنَسِّ الإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ: سورة الحجرات: 11). يريد اللز والتنازع (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: سورة التوبة: 67).

موقف الإمام ابن عطية:

المثال الثالث: قوله تعالى: يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

(البقرة: 26)

بين الإمام ابن عطية تحت هذه الآية المسئلة الكلامية . وقال: إسناد الفعل القبيح يكون صحيحاً . وقال: اختلف المتأولون في قوله تعالى: يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا فقبيل هو من قول الكافرين . أي ما مراد الله بهذا المثل الذي يقسم الناس إلى ضلالة وإلى هدى؟ وقيل بل هو خبر من الله تعالى أنه يضل بالمثل الكفار الذين يعبون به، ويهدي به المؤمنين الذين يعلمون أنه الحق. وفي هذا رد على المعتزلة في قولهم: (إن الله لا يخلق الضلال) أي لا ينسب الفعل القبيح إلى الله تعالى . لكن واضح (الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ: الرعد: 16) ولا خلاف أن قوله تعالى: وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ من قول الله تعالى . وبين معنى الفاسق . قال: والفسق في عرف الاستعمال الشرعي الخروج من طاعة الله عز وجل، فقد يقع على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان⁽⁶⁶⁾. ورد ابن عطية في آية أخرى موقف المعتزلة . الفاسق: خارج عن الإيمان وهو يكون في الآخرة . بين بين المنزلتين . وقال ابن عطية: قول الله تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة: 81) بين الإمام ابن عطية تحت هذه الآية. قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَة: البقرة: 82). يدل هذا التقسيم على أن قوله مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً الْآيَة في الكفار لا في العصاة. ويدل على ذلك أيضاً قوله: أَحَاطَتْ لِأَنَّ الْعَاصِيَ مَوْءٍ مِنْ فَلَمْ تَحِطْ بِهِ خَطِيئَتُهُ، ويدل على ذلك أيضاً أن الرد كان على كفار ادعوا أن النار لا تمسهم إلا أياماً معدودة فهم المراد بالخلود، والله أعلم⁽⁶⁷⁾.

ما توصلت إليه بعد المقارنة بينهما في ذكرهما عن المعصية الكبيرة:

قال الإمام الزمخشري عن المرتكب الكبيرة أنه قاسق ولا يقبل توبته وقال أنه مغلد في النار وعين له "المنزلة بين المنزلتين" وهو يكون مؤمناً باعتبار الحكم وكافر الل اعتقاد ويذكر أقوال المخالفين لما أعانوا موقفه ، وقال الإمام ابن عطية كما قالوا علماء أهل السنة والمرتكب الكبيرة لا يكون خارجاً من الإيمان ولا يقال له لا يقبل التوبة ، قال: والفسق في عرف الاستعمال الشرعي الخروج من طاعة الله عز وجل، فقد يقع على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان ، ابن عطية يقسم العصاة في قسمين كما ذكر تعريف الفسق ، وقال الزمخشري مطلقاً عن العصاة ، وأيضاً آية "بلي من كسب..." هذه الآية ما نزل في حق العصاة بل نزل في حق الكفار واليهود كما ادعوا أن النار لا تمسهم إلا أياماً معدودة فهم المراد بالخلود، والله أعلم

المقارنة بينهما في ذكرهما في مسألة الشفاعة:

موقف الإمام الزمخشري:

المثال الرابع: قوله تعالى: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

(البقرة: 48)

أورد الإمام الزمخشري تحت هذه الآية المسئلة الكلامية التي تتعلق مع قبول الشفاعة للعصاة ، وبين موقفه. وقال منه الحديث: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ⁽⁶⁸⁾ أي توبة ولا فدية. وقيل: كانت اليهود تزعم أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم فأويسوا. وقال: هذا دليل مبين أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ، لأنه نفى أن تقضى نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك. وقال: الضمير في (ولا يقبل منها) يرجع إلي العاصية غير المجزي عنها ولو جاءت بشفاعة شفيع لم يقبل منها⁽⁶⁹⁾.

موقف الإمام ابن عطية:

المثال الرابع: قوله تعالى: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

(البقرة: 48)

بين الإمام ابن عطية تحت هذه الآية المسئلة الكلامية في قبول الشفاعة للعصاة. والشفاعة مأخوذة من الشفع وهما الاثنان لأن الشافع والمشفوع له شفع. وكذلك الشفيع فيما لم يقسم. وسبب هذه الآية أن بني إسرائيل قالوا: نحن أبناء الله وأبناء أنبيائه وسيشفع لنا آباؤنا. فأعلمهم الله تعالى عن يوم القيامة أنه لا تقبل فيه الشفاعة، ولا تجزي

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ، وهذا مخصوص مع الكافرين، ورد ابن عطية موقف المعتزلة إشارة وقال:
للإجماع وتواتر الحديث بالشفاعة في المؤمنين⁽⁷⁰⁾.

المقارنة بينهما في ذكرهما في رؤية الباري:

موقف الإمام الزمخشري:

المثال الخامس: قوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (البقرة: 55)

بين الإمام الزمخشري تحت هذه الآية موقفه في رؤية الله تعالى وقال: في هذا الكلام دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رآهم القول وعرفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال وأن من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام أو الأعراض، فرأوه بعد بيان الحجة ووضوح البرهان⁽⁷¹⁾.

موقف الإمام ابن عطية:

المثال الخامس: قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (البقرة: 46)

بين الإمام ابن عطية المسئلة "لقاء ربهم" تحت هذه الآية وقال: ويصح أن تكون الملاقاة هنا بالرؤية التي عليها أهل السنة، وورد بها متواتر الحديث⁽⁷²⁾.

ما توصلت إليه بعد المقارنة بينهما في ذكرهما عن المعصية الكبيرة:

قال الإمام الزمخشري رؤية الباري لا يجوز مطلقاً حيث ما شاء مسلماً أو كافراً ويأتي قصة موسى عليه السلام للدليل وقال لو هذا ممكن يلزم التجسيم أو العرض لله تعالى وأنه تعالى منزّه من هذه الأشياء. وقال الإمام ابن عطية رؤية الباري ليس جائز في الدنيا بل تكون للمؤمنين في الآخرة فقط ولا يقال لله تعالى جهة كما جهات للناس في هذه الدنيا والله تعالى منزّه من هذه الجهات والله تعالى أعلم كما يكون صورة الرؤية للمؤمنين في الآخرة وهذا يتصل مع شأنه تعالى، وفي الأخير الزمخشري ذهب إلى صورة الظاهر وأعرض من الأحاديث المتواترة وابن عطية عكسه.

الخاتمة: وهي تشتمل على أهم نتائج البحث

فمن المعلوم أن الإمامين الجليلين الزمخشري وابن عطية يعد تفسيرهما الكشف والمحرر الوجيز من أهم التفاسير لدى العلماء والباحثة العلمية خاصة في التفسير وعلوم

القرآن فدرست تفسيرهها دراسة مقارنة في مجال القضايا المتعلقة بعلم الكلام تفصيلها في ثنائيا البحث من خلال سورة البقرة فقط ووصلت إلى النتائج التي أذكرها كالطريق الآتي:

➤ كما لا يخفى عليكم أن الإمام الزمخشري من كبار علماء المعتزلة وأما الإمام ابن عطية من كبار علماء أهل السنة والجماعة ويعد تفسيرهما الكشف والمحور الوجيز من أهم التفاسير.

➤ ركز الإمام الزمخشري في تفسيره على إبراز عقيدة المعتزلة في المسائل المتعلقة بعلم الكلام وانتصر لها أما الإمام ابن عطية أثبت موقف أهل السنة فيها ورد على ما قال به الإمام الزمخشري في انتصار عقيدة المعتزلة.

➤ إن الإمام الزمخشري أراه يحتكم إلى العقل كثيرا ويتدع بالهجاز فيخضع الآيات القرآنية إلى مذهبه الاعتزالي، فينفي رواية الله في الآخرة، ويقول بخلود مرتكب الكبيرة في النار ما لم يتب ومنزلة بين المنزلتين ولا يجوز نسبة الفعل القبيح إلى الله وغير ذلك من المسائل الكلامية.

➤ يتهم الإمام الزمخشري على أهل السنة ويرد الأحاديث الصحيحة التي تخالف معتقده الاعتزالي.

➤ إن الإمام ابن عطية فهو من علماء أهل السنة وأراه يحتكم إلى الوحي لا إلى العقل وعدم تدريعه بالهجاز مثل الإمام الزمخشري فيخضع الآيات القرآنية إلى مذهبه أهل السنة فثبت رؤية الله في الآخرة وعدم خلود مرتكب الكبيرة وغير ذلك من المعتقدات يرد ابن عطية رحمه الله على الإمام الزمخشري وغيره ويفسرها حسب معتقدات أهل السنة. تفصيلها في ثنائيا البحث.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الدين، ويتقبل أعمالنا الصالحة، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

الهوامش والمراجع

- 1- الزمخشري بفتح الزاى والميم، وسكون الحاء المعجمة، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى زمخش، وهي قرية من قرى خوارزم كبيرة الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت562هـ)، 297/6. تحقيق: عبد الرحمان بن يحيى الملعلي الباني. مكتبة ابن تيمية، القاهرة. ط: الثانية 1400هـ-1980م. ويقول الحموي: " - زمخش - بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة ساكنة، و شين معجمة، وراء همزة، قرية جامعة من نواحي خوارزم. إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي الأديب - معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت626هـ)، دار صادر، بيروت. ط: 1397هـ-1977م، (147/3).
- 2- من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلها وتقع في دولة أوزبكستان وإليها ينسب محمد بن إساعيل البخاري، انظر: معجم البلدان لياقوت

- 3- الحموي ط: عام 1397ھ دار صادر بيروت لبنان ، (353/1).
- 4- انظر: منہج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إيجازه للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ط: 3 دار المعارف قاهرة مصر بدون تاريخ ، (ص:27).
- 5- انظر: وفيات الأعيان و أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت681ھ)، تحقيق: د، إحسان عباس. دار صادر بيروت. ط: 1397ھ-1977م ، (5/169-170).
- 6- انظر: وفيات الأعيان و أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت681ھ)، تحقيق: د، إحسان عباس. دار صادر بيروت. ط: 1397ھ-1977م ، (5/168).
- 7- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. مولده ووفاته (506 - 562 هـ = 1113 - 1167 م) بمرو. انظر: الأعلام للزركلي ، (4/55).
- 8- الأنساب للسمعاني ، (6/297).
- 9- البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774ھ) ، مكتبة المعارف، بيروت. ط: الثانية، 1977م ، (12/219).
- 10- انظر: وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، (5/169-168).
- 11- وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، (5/170).
- 12- انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، (1/40-49-50-119-142). التفسير والمفسرون للذهبي ، (1/265).
- 13- هو العالم المجدد المصلح محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس ، و ولادته و وفاته ، (1296-1393ھ = 1879-1973م)، (انظر: الأعلام للزركلي: 6/174).
- 14- هو محمد حسين الذهبي ، باحث مفسر من كبار العلماء الأظهر ، شغل منصب أستاذ بالمعهد الديني بالقاهرة ثم بكلية أصول الدين بالأزهر فوزير الأوقاف. مولده ووفاته: (1333ھ-1915=1397ھ-1977) ، (http://shamela.ws/index.php/author/38).
- 15- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398ھ) ، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نقول وجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي)، (1/306).
- 16- وجدت اختلافا في نسبه ، ففي الديباج: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف تمام بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي ، وفي بغية الوعاة: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم ، وقيل: عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الغرناطي و في كشف الظنون: أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب ابن عطية الغرناطي، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعبري ، (ت:799ھ) ، ت: أبي النور محمد الأحمد ، (2/57) ، ط: دار التراث ، ن : القاهرة.
- 17- انظر: طبقات المفسرين العشرين ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911ھ)، ت: علي محمد عمر، ن: مكتبة وهبة - القاهرة ، ط: أولى، 1396 ، (ص:61).
- 18- هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الباجي ، إمام محدث حافظ عالم بالرجال ، واللغة ، والشعر ، والأنساب ، ولد في الحرم سنة 427ھ ، توفي رحمه الله في سنة 498ھ . انظر: بغية الملقس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، لأحمد بن يحيى ، أبو جعفر الضبي (المتوفى: 599ھ) ، ن: دار الكاتب العربي - القاهرة ، عام النشر: 1967 م ، (ص:266).
- 19- منهم: أبو بكر عبد الباقي بن بريال الحجلي ، أبو عبد الله محمد بن علي بن حمدين القرطبي ، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ، (2/59-57).
- 20- طبقات المفسرين للسيوطي ، (ص:50).
- 21- ظهرت الأشعرية بعد أن تنفس الناس الصعداء من سيطرة المعتزلة في القرن الثالث الهجري. وهي في الأصل نسبة إلى أبي الحسن الأشعري، ظهر بالبصرة وكان أول أمره على مذهب المعتزلة ثم تركه واستقل عنهم، ولقد أصبح الانتساب إلى الأشعري هو ما عليه أكثر الناس في البلدان الإسلامية. انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها.، الدكتور. غالب بن علي عواجي ، (ص:907).
- 22- انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (1/554).
- 23- هو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي ، كان مؤرخا و محدثا ، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العار الحنبلي المتوفى سنة 1089ھ ، ن: دار المسيرة-بيروت. ط: ثانية 1989م ، (1/62).

23. بغیة الملتس في رجال أهل الأندلس لأحمد بن حيان الضبي. الجزء الثاني، ص رقم: 506. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دارالكتب المصري القاهرة، دارالكتب اللبناني بيروت. ط: الأولى 1410 هـ - 1989 م.
24. الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ، (57/2).
25. طبقات المفسرين للسيوطي ، (ص: 50).
26. انظر: التفسير والمفسرون للذهبي ، (173-172/1).
27. هوئُجَّ بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّانَ الغرناطي الأندلسي الحياتي، الثَّقَفي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، و ولادته و وفاته: (654 - 745 هـ = 1256 - 1344 م) ، انظر: الأعلام للزركلي ، (152/7).
28. انظر: البحر المحييط في التفسير، لأبي حيان مُجَدِّ بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) ، ت: صديقي مُجَدِّ جميل ، ن: دار الفكر - بيروت الطبعة: 1420 هـ ، (20/1).
29. سبقت ترجمته
30. التحرير والتنوير - الطبعة التونسية ، للشيخ مُجَدِّ الطاهر بن عاشور ، ن: دار سمخون - تونس - 1997 م عدد الأجزاء: 30 ، (16/1).
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإساعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عطار ط2 ، 1982 م ، القاهرة: (1281/6)
32. لسان العرب المعروف ابن منظور ، لجمال الدين مُجَدِّ بن مكرم، ن: دار صادر بيروت (338-336/13)
33. معجم مقاليس اللغة ، لأحمد بن فارس الزكريا ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي-1404 هـ ، طهران (76/5)
34. أبو جعفر مُجَدِّ بن جرير بن يزيد الطبري، ولادته ووفاته: ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد وتوفي بها (224 - 310 هـ = 839 - 923 م): (الأعلام للزركلي: 69/6).
35. جامع البيان عن تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ) ، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ، عدد الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهار: (27/7).
36. معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بتفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو مُجَدِّ الحسين بن مسعود بن مُجَدِّ بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510 هـ) ، ، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ عدد الأجزاء: 5: (161/4).
37. معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بتفسير البغوي: (48/3).
38. المرجع السابق: (438/3).
39. المرجع السابق: (131/4).
40. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر- مُجَدِّ النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق: جمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: 2: (730/2).
41. الدكتور أحمد السيد الكوي ، أستاذ التفسير ، بكلية أصول الدين ، بالقاهرة ، ولد في 1912/2/25 م الأحد 6 ربيع الأول 1330 هـ ، توفي 1991/4/25.
42. التفسير الموضوعي: د أحمد السيد الكوي ، ط-1، 1982 م ، القاهرة: (ص: 17)
43. المرجع السابق (ص: 14)
44. انظر: شرح العقائد النسفية للعلامة سعد الدين تفتازاني ، المتوفى: 729 هـ ، المحشي ب- عقد الفرائد علي شرح العقائد هو للشيخ مولانا مُجَدِّ علي ، طبعه جديدة مصححة ، مكتبة البشري للطباعة والنشر : (ص: 15-14-13).
45. انظر: المدخل إلى دراسة الكلام للدكتور حسن محمود الشافعي ، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية 427-دي جي اي-كراتشي-5 باكستان: (ص: 2-3).
46. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى: (796/2).
47. كتاب المواقف ، لعبد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المتوفى: 756 هـ ، ن: دار الجيل - بيروت ط: الأولى ، 1997 ، ت : د. عبد الرحمن عميرة ، عدد الأجزاء: 3: (31/3).
48. تهذيب المنطق والكلام ، لسعد الدين التفتازاني، وعلي قسم الكلام تعليقات معها حضرة الفاضل الشيخ عبد القادر معروف الكردي السندجي من تحريرات أفاضل المحققين ، حقوق طبع هذا المتن مع التعليقات محفوظة له ، الطبعة الأولى: 1330 هـ

- 1912م ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر: (ص:15).
49. إحصاء العلوم ، لأي نصر الفارابي ، المتوفى: 339ھ ، قدم له وشرح ويوبه الدكتور علي بوملحم ، الناشر: دار ومكتبة الهلال ، جمع الحقوق محفوظة ، الطبعة الأولى: 1996م (ص:86).
50. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (40/1).
51. المعتزلة من أقدم الفرق الكلامية وأكثرها ميلا إلى العقل وأحكامه وإن لم تسرف في هذا إسراف الإسماعيلية كما أنهم في نظرية الإمامة لا يختلفون عن أهل السنة ، وإكان لدي أكثر البغداديين منهم روح قريية من الزيدية. انظر: (المدخل الي دراسة الكلام:ص:19).
52. الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى ، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا ، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا ، فأما من أثبت للقدرة الحادثة أنرا ما في الفعل ، وسمي ذلك كسبا ، فليس مجبري. انظر: الملل والنحل ، لأي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548ھ)، ن: مؤسسة الحلبي ، عدد الأجزاء: 3 ، (85/1).
53. القدريية: اسم أطلقه أهل السنة والجماعة على الزاعمين بأنهم الفاعلون لأعمالهم دون الباري - سبحانه - وقد وردت آثار كثيرة تصفهم بأنهم مجوس هذه الأمة (عن ابن عمر : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " القدريية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم " انظر: سنن أبي داود ، باب في القدر: 634/2). قال الشيخ الألباني: (حسن) إن إنكار القدر الذي هو أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح لأحد إيمان حتى يؤمن بها كلها اشتهرت بإنكاره إحدى الفرق الزائغة وتسمى فرقة القدريية. انظر: الملل والنحل: (43/1).
54. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (85/1).
55. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (239/1).
56. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (106/1).
57. مراد المجاز ، مجاز الإستعارة (وهو ما كانت علاقته المشابهة ، انظر: علم البيان ، للدكتور عبدالعزيز عتيق ، (ص:157) دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر ، بيروت.
58. انظر: الكشف عن حقائق غواض التنزيل: (50-49-48/1).
59. مراد المجاز ، مجاز الإستعارة (وهو ما كانت علاقته المشابهة ، انظر: علم البيان ، للدكتور عبدالعزيز عتيق ، (ص:157) دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر ، بيروت.
60. مراد المجاز ، المجاز المرسل: وهو ما كانت علاقته غير المتشابهة ، انظر: علم البيان للدكتور عبد العزيز (ص:57).
61. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (88/1).
62. انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (158/1).
63. هو واصل بن عطاء أبو حذيفة الخزومي مولاہم ، البليغ الأفوه ، أبو حذيفة الخزومي مولاہم ، البصري، الغزال. وقيل ولاء لبني ضبة. ولادته: 80ھ بالمدينة. وكان يبلغ البراء غينا ، فلاقتداره علي اللغة وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء ، كما قيل: وخالف الراء حتي احتال للشعر ، وهو وعمرو بن عبید رأسا الاعتزال ، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لامؤمن ولاكافر. فانضم إليه عمرو ، واعتزلا حلقه الحسن ، فسموا المعتزلة . وله مؤلفات في التوحيد ، وكتاب (المنزلة بين المنزلتين). (انظر: سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، عدد الأجزاء: 23 ، (465/5).
64. أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنها. انظر: الملل والنحل ، لأي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548ھ) ، ن: مؤسسة الحلبي ، عدد الأجزاء: 3 (156-155/1).
65. انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (119/1).
66. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (112/1).
67. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (170/1).
68. صحيح البخاري ، لحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، 1422ھ ، عدد الأجزاء: 9 (206/8).

-
69. انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (137-136/1).
70. انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (139/1).
71. انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (142/1).
72. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية: (138/1).